مجلة دراسات تاريخية

NISSN: 9741-2352 EISS :6723-2600

دور الرحلة العلمية في تأسيس المدرسة القرآنية بالأندلس ما بين القرنين (2 و 3ه/8 و 9م)

- انتقال مصاحف القرآن الكريم وعلم القراءات أنموذجا –

The role of the scientific journey in the establishment of the Quranic school in Andalusia between the two centuries (2-3AH/8-9 AD)

- The transmission of the Qur'anic Qur'ans and the science of Quiraats as a model -

الطيب بوسعد

Tayeb Boussaad

أستاذ محاضر "أ"

جامعة لونيسي علي - البليدة 2 - الجزائر

boussaadtayeb@gmail.com

الارسال: 22/02/28 القبول :22/04/03 النشر:2022/04/16 المرسل: **الطيب بوسعد**

الملخص:

ساهمت الرحلة العلمية إلى المشرق الإسلامي في تأسيس المدرسة القرآنية بالأندلس ما بين القرنين (2-3هـ/-9 8م)، من خلال نقل المصاحف القرآنية، بفضل دور التابعين أثناء الفتوحات وعصر الإمارة الأموية، والاهتمام بعلم القراءات الاختيارية والراجحة، وخاصة قراءة الإمام نافع عن ورش، والاجتهاد في وضع القراءات الأندلسية الخاصة وبروز مشاهير القرّاء، ومنهم غازي بن قيس ومحمد بن عمر بن خيرون.

الكلمات الدالة : الرحلة العلمية - الأندلس - المشرق - المصاحف – القراءات.

Abstract

The scientific journey to the Islamic East contributed to the establishment of the Qur'anic school in Andalusia between the two centuries (3-2 AH/9-8 AD), Through the transmission of the Qur'anic Qur'ans, **thanks to the role of the Tabiines during the conquests and the era of the Umayyad Emirate, paying attention to the science of optional and weighted Quiraats, especially the Quiraats of Imam Nafie from Warsh, and diligence in developing the special Andalusian Quiraats and the emergence of famous Quoraa, including Ghazi bin Qais and Muhammad bin Omar bin Khayrun.**

Keywords: ***The Scientific Journey - Andalusia - the Orient - the Qur'ans - the Quiraats.***

مقدمة:

تتناول ورقتنا البحثية موضوع دور الرحلة العلمية في تأسيس المدرسة القرآنية بالأندلس في عصر الإمارة الأموية (**138-300**هـ/756-912م)، وتكمن أهميته في تسليط الضوء على تاريخ دخول القرآن الكريم إلى بلاد الأندلس حفظًا ومصحفًا على يد التابعين، بالتزامن مع الفتح الإسلامي منذ **92**هـ/710م)، ومعرفة مظاهر تطور علوم القرآن كالقراءات بفضل الرحلة العلمية المتبادلة بين الأندلس والمشرق، وبروز علماء الأندلس في هذا المجال بين القرنين (**2-3**هـ/**8-9**م).

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية: ما هي اتجاهات الرحلة العلمية الأندلسية نحو المشرق الإسلامي بهدف دراسة علوم القرآن؟ وفيما تمثل دورها في تأسيس المدرسة القرآنية بالأندلس في نقل المصاحف وعلم القراءات؟ ومن هم أبرز أعلام الأندلس في هذا العلم؟ وما هي أشهر مؤلفاتهم ومظاهر اجتهادهم؟

وقد استفدنا من بعض الدراسات السابقة التي لامست جانبا من هذه الدراسة وأهمها:

1. سحر السيد عبد العزيز سالم: مصحف عثمان بن عفان في الأندلس، المجلة العربية للثقافة، ع**27**، إسيسكو، جامعة الدول العربية، **1994**.

2. الحسين العمريش: إسهامات القرّاء بالأندلس في ميدان القراءات، مجلة الإحياء، رابطة علماء المغرب، ع**14**، فاس، المملكة المغربية، **1999**.

3. رضا بوشامة: لمحات من حياة شيخ الإسلام بقي بن مخلد الأندلسي مجلة الإصلاح، ع**38**، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، **2013**.

ولمعرفة معالم هذا البحث، سلكنا في جمع المعلومات وتنظيمها المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل والنقد.

1. تاريخ تدوين القرآن الكريم

تدرجت عملية تدوين القرآن الكريم على ثلاث مراحل هامة، تمثلت المرحلة الأولى في كتابة الوحي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ووقع في المرحلة الثانية، جمع الصحف القرآنية المتفرقة على عهد الخليفة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – أما المرحلة الثالثة والنهائية، فقد شهدت وضع القرآن في مصحف واحد في عهد الخليفة عثمان بن عفان، وتم ذلك في (سنة**25**هـ/**645**م)[1]، من خلال تأسيس لجنة تشكلت من أربعة صحابة أوكلت إليهم هذه المهمة وهم: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، اعتمادا على الصحف والوثائق القرآنية التي كانت بحوزة الصحابية حفصة ابنة عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – وبإيعاز من الصحابي حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه - الذي أشار على سيدنا عثمان بضرورة النهوض بهذه المسؤولية الجسيمة[2].

هذا وذكرت المصادر محاولات أخرى لجمع القرآن الكريم، ساهم فيها بعض الصحابة، فتحدثت – بهذا الشأن – عن مصحف عبد الله بن مسعود ومصحف أبي بن كعب ومصحف علي بن أبي طالب – رضي الله عنهم – وهم كتاب الوحي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)[3].

وكانت خلاصة ومحصلة عمل لجنة جمع القرآن العثمانية، كتابة "ستة" مصاحف على الأرجح عند علماء القرآن الكريم وهي: المكي والشامي والبصري والكوفي والمدني العام والمدني الخاص الذي حَبَّسَه عثمان بن عفان لنفسه والمسمى بالمصحف الإمام[4].

2. دخول القرآن الكريم إلى بلاد الأندلس خلال عصر الفتوحات

إن الراجح دخول القرآن الكريم إلى بلاد الأندلس منذ سنة **92هـ/710م**، تاريخ ابتداء الفتح الإسلامي بها وذلك مكنونا في ذاكرة التابعين ممن وطأها، لعدم ثبوت انتقال الصحابة إلى ربوعها، ثم تسرب إليها مدونا مع أوائل ق **2هـ/8م**.

ولكن المصادر المغربية والأندلسية معا، أكدت قضية دخول المصاحف إلى بلاد الغرب الإسلامي تزامنا مع وفود التابعين إلى بلاد الأندلس، ومن هؤلاء الفضلاء حنش الصنعاني (ت100هـ/718م)، الذي كان إذا أراد الصلاة، قدّم المصحف ثم نظر فيه كلما تعايى من قيام الليل، وهو الذي شهد غزو الأندلس مع موسى بن نصير، وساهم في فتح جزيرة شريك ثم سكن القيروان واختط بها دارا ومسجدا ينسب إليه[5]، وساهم في تأسيس عدة مساجد بالأندلس، فهو من بنى مسجد سرقسطة ومؤسس محرابه، وهو كذلك صانع قبلة مسجد ألبيرة ومعدل مسجد قرطبة، وكان يحوز المصحف الشريف[6].

وشارك أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحبلي (ت**100هـ/718م**)، تلميذ عمرو بن العاص وابنه عبد الله الصحابيين، في تأسيس المسجد الجامع بقرطبة ولا شك أنه يتوفر على بعض المصاحف، تتلمذ عنه بالأندلس القاضي عمرو بن شراحبيل القرطبي[7].

كما ثبت وجود المصاحف مع الجيوش الإسلامية وأجناد الفتح للأندلس، فبعد الشروع في العملية سنتي (92-93هـ/710-711م)، هبت ريح عاصفة على سفن الأسطول الإسلامي المحمل بالغنائم وضربت المراكب بعضها بعضا، حتى دعا الجنود الله وتقلدوا المصاحف[8].

3. المصاحف القرآنية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية

ازداد انتقاله مع أوائل ق **2هـ/8م**، ولاسيما بعد انتصاب الحكم الأموي بها بداية من سنة **138هـ/755م** على يد عبد الرحمن الداخل، المدعو بصقر قريش وهذا أمر طبيعي جدا، فالأندلس لم تنقطع عن المشرق لما أعلنت انفصالها السياسي عن الخلافة العباسية بل ظلت منفتحة عليه حضاريا إلى تاريخ سقوطها.

ولما كان القرآن الكريم عماد الثقافة الإسلامية، وأساس العلوم النقلية والعقلية، فقد كانت عناية أهل الأندلس له حفظا وتلاوة وكتابة لا تبتعد في جديتها ونشاطها عن أهل المشرق والمغرب، بل كانت لها مسحة خاصة في علوم القرآن والخط والكتابة بما جعلها نموذجا يحتذى به في العصور اللاحقة، ولكن

السيد عبد العزيز سالم يؤكد عدم ورود المصحف العثماني إلى بلاد الأندلس – أي المصحف الإمام الخاص - لثبوت تواجده بالشام حسب شهادة المصادر الجغرافية والتاريخية لدى ابن جبير (ق 6هـ/12م) والهروي والتجيبي (ق 7هـ/13م) وابن فضل الله العمري وابن بطوطة (ق 8هـ/14م)[9].

وعن القرائن الدالة على انتشار المصاحف القرآنية بالأندلس خلال عصر الإمارة، أن حظيت بشرف احتضانها المصحف العثماني بجامع قرطبة، ولو كان ذلك متأخرا من حيث الوصول، لأن الانتهاء من إنجازه كما هو معلوم، لم تكن الأندلس حينذاك هدفا للفتح من طرف المسلمين، وقد أشار د. السيد عبد العزيز سالم إلى هذه المعلومة في إحدى دراساته القيمة الملخصة لكتابه عن حاضرة قرطبة في دولة الخلافة بالأندلس، في سياق حديثه عن دخول النصارى قرطبة بمساعدة يحي بن غانية – حاكم إشبيلية – على رأس فرقة من القشتاليين، تم هذا العدوان عليها سنة (540هـ/1145م)، بعد انهيار سلطة المرابطين بفعل الثورات الأندلسية المتوالية ضدهم بإيعاز من ملوك الطوائف وبتواطؤ مع النصارى الصليبيين، "الذين عاثوا في مسجد قرطبة الجامع خرابًا، وربطوا خيولهم في أروقته وأقاموا قُدَّاسًا حافلا واعتدوا على المصحف العثماني، وانتزعوا ما كانت تزدان به دفتاه من بواقيب، وحملوا مفاتيح الصومعة وخلعوا الباب الذهبي الذي كان بالمقصورة".

وفي دراسة أخرى للأستاذ عبد العزيز سالم، يقرر بقوله: "ليس لدينا من النصوص التاريخية ما يبدد الغموض الذي يكتنف هذا المصحف بالأندلس في عصر الإمارة أما في عصر الخلافة فقد ثبت تداوله وحفظه على يد الخليفة عبد الرحمن الناصر استنادا إلى عدة مصادر، وفي موطن آخر يقول بنفي دخوله مع الأمير عبد الرحمن الداخل، في حين يرجح الرأي القائل بوصوله زمن الأمير عبد الرحمن الأوسط (206-238هـ/821-852م) إلى الأندلس، فقد كان من أوائل أمراء بني أمية، الذين فتحوا أبواب الأندلس للمشرق فكان يبعث التجار لشراء ذخائر العراق ونفائسها من الكتب[10]. وليس بعيدا أن يكون أرسل في طلب هذا المصحف من العراق أثناء نشوب الفتنة بين الأمين والمأمون وما تخللها من نهب للأغراض النفيسة ومنها هذا المصحف. ورغم أن كتب الطبقات والتراجم لا تشير صراحة إلى ظاهرة استقدام الأندلسيين للمصاحف القرآنية سواء من المشرق أو المغرب، ولكن تخصيصها لحيز معتبر لعلماء القرآن من قراء ومفسرين بالترجمة الوافية، يوحي ضمنيا إلى حيازتهم لكتاب الله بالاقتناء أو النسخ والكتابة، وهو من الأمور البديهية الدارجة والتقاليد الدينية المعمول بها، لا يستثنى منها الفقهاء والمحدثون وعلماء التخصصات الأخرى، وهو ما نستنتجه لاحقا.

لكننا بالمقابل لا نلتمس العذر للباحثين في الدراسات الأندلسية الحديثة عند تناولهم مواضيع الثقافة والحركة العلمية بالأندلس وعلاقاتها بالمشرق والمغرب، غضهم الطرف عن ذكر "المصاحف القرآنية" بشيء من التفصيل والتعمق، المحلية أو الوافدة إليها من مختلف أقاليم العالم الإسلامي[11].

وفيما يلي نسوق بعض الشواهد المعضدة لتدفق المصاحف من المشرق والمغرب على الأندلس بالموازاة مع رواج وانتشار المصاحف الأندلسية الأصلية نسخا وإعجاما ورسما، فلا نخال أن أكثر من مائة عالم ترجم لهم ابن الفرضي في كتابه "تاريخ علماء الأندلس" ممن رحل من مدن الأندلس إلى القيروان للدراسة على علمائها[12] ألا يعودوا محملين بالمصاحف المتداولة هناك فضلا عن الآلاف من الطلبة

والعلماء والأندلسيين المرتحلين إلى المشرق مرورا بمصر ووصولا إلى الحجاز والعراق والشام وبلاد فارس وما ورائها، هذا ويترجم الحميدي في كتابه جذوة المقتبس لخمسة وعشرين عالما أندلسيا رحلوا إلى القيروان للتلقي عن أساتذتها[13] ، يندرجون ضمن نطاق الطرح الذي قدمناه، ونفس الحكم ينسحب على تراجم المؤرخين الآخرين من أمثال القاضي عياض في مداركه وابن فرحون في ديباجه والخشني في أخباره عن فقهاء ومحدثي الأندلس وقضاة قرطبة، والمالكي في رياضه وابن بشكوال في صلته وابن الآبار في تكملته والمقري في نفحه وغيرهم كثر.

وهناك مؤشر آخر يعزز رأينا يتمثل في عناية حكام الأندلس في عصري الإمارة والخلافة بتشجيع العلوم وتقريب العلماء وجلب الكتب الخارجية يكون من بينها المصاحف بلا شك، وإقامة المكتبات، فقد كان للحكم المستنصر (350-366هـ/961-976م) الدور الفاعل في تحريك دواليب الحركة العلمية في الأندلس، إذ تميز عن غيره من الحكام بشغفه بالعلوم، فقال فيه ابن حزم: بأنه كان جامعا للعلوم، مكرما لأهلها، جمع من الكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله، وأنفق في ذلك أموالا طائلة[14]. وأضاف بأنه ملأ الأندلس بجميع كتب العلوم وأن عدد الفهارس في خزانة العلوم بقصر بني مروان بالأندلس، والتي كانت فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة، في كل فهرسة خمسون ورقة، ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين[15] وأورد هذا الخبر كل من الحميدي والضبي وابن الأبار وابن خلدون[16].

وذهب محمد السويسي إلى أن الحكم المستنصر، جمع بجامعة قرطبة أكثر من ستة آلاف مجلد[17] ، ولا غَرْوَ أن الكثير منها كالمصاحف يعود إلى فترة الإمارة الأموية، فهي ليست بالضرورة وقفا على فترة الخلافة، كما أن الأمراء الأمويين قد دأبوا قبل الخلفاء على استجلاب الكتب وإنشاء المكتبات على غرار نظرائهم من حكام الدولة الإسلامية آنذاك مثل الأغالبة في المغرب الأدنى، ولعل من أبرزهم الأمير عبد الرحمن الأوسط (206-238هـ/821-852م)، الذي كان يستقدم العلماء، كما كان يقتني أمهات الكتب وعلى رأسها المصاحف القرآنية[18].

ونقدم قرينة أخرى في هذا المقام تؤكد ما ذهبنا إليه، مفادها أن كثرة المصاحف في أي بلد تقاس بعدد قراء القرآن الكريم وأعني بهم العلماء بغض النظر عن الطلبة، وأعداد هؤلاء وافر جدا في الأندلس خلال فترة البحث ولاسيما بعدها، وهم أقرب الفئات العلمية امتلاكا للمصاحف واستعمالا لها في نشاطهم العلمي سواء في علم القراءات أو علم التفسير ويمكن الاستشهاد بأمثلة عنهم نظرا لكثرة عددهم، وفي صدارتهم الفقيه وعالم القرآن البارز غازي بن قيس القرطبي (ت**199**هـ/**814**م)، الذي يعد أول من أدخل قراءة نافع المدني إلى الأندلس، وصحح مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة، حسبما ذكره ابن الجزري[19]. ويليه المحدث والقارئ محمد بن وضاح (ت**287**هـ/**900**م) الذي بفضله اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش، والتي أخذها عن عبد الصمد بن عبد الرحمن عن ورش وله عنه نسخة، أي جلب مصحفا من مصر خاصا بهذه القراءة الجديدة[20]. ويضاف إليهما محمد بن محمد بن خيرون الأندلسي ثم القروي (ت**306**هـ/**918**م)، الذي كان إمامًا في القرآن وشيخ القراء بقرطبة والقيروان ومرسما لقراءة نافع بإفريقية كما سنتعرض إلى ذلك لاحقا، وبالتأكيد حاز المصاحف على هذا النمط من القراءة، نظرا لكثرة الطلبة الملتفين حوله للقراءة[21].

ومنهم كذلك مكي بن أبي طالب القرطبي المسمى حموش المقرئ (355-437هـ/965-1045م)، استشهدنا به رغم تأخره عن فترة البحث وذلك لأهميته، فأصله من القيروان ثم سكن قرطبة، وحيث كان كثير التأليف في علوم القرآن مجودا للقراءات السبع عالما بالعربية، فلاشك أنه من نساخ المصاحف أو من قرائها وممتلكيها[22].

ولا نختم هذا العنصر دون التعريج على شخصية علمية أندلسية من الأهمية بمكان، عارفة بعلوم القرآن وعلى رأسها التفسير، إنها بقيّ بن مخلد القرطبي (**276هـ/889م**)، أحد الأعلام الكبار وصاحب التفسير، الذي لم يؤلف في الإسلام مثله ولا تفسير ابن جرير الطبري حسب تعبير ابن حزم الأندلسي، وبما أنه كان فقيها مجتهدا ومحدثا مشهورا ومؤلفا أيضا[23] فلا مشاحة أن نقول بحيازته للمصاحف العداد (أي الكثيرة).

وكنا نراهن في تعويض الشح المعلوماتي عن المصاحف في الأندلس، على الدراسات التي أنجزت حول فهرس المخطوطات بمكتبة الاسكوريال وغيرها من المكتبات الكائنة بإسبانيا، فلم نظفر بشيء يثلج الصدر، فقد عرّف الباحث المغربي محمد المنوني بالترجمة المغربية لفهرس الاسكوريال، ولم يشر إلى وجود المصاحف[24] ، وبدوره لم يشف غليلنا الباحث المغربي محمد إبراهيم الكتاني، في تزويدنا بأي معلومات عن المصاحف الأندلسية في دراسته عن المخطوطات العربية بإسبانيا، ماعدا إشارته إلى وجود قطعة من تفسير ابن أبي زمنين[25]. وكذلك لم نحصل على طائل يذكر لدى الباحث "جورج فاخدا" في بحثه عن المخطوطات العربية في مكتبة الإسكوريال، حيث ركز فقط على دراسة المخطوطات الفقهية دون القرآنية إن وجدت[26]، ولم نقف على معلومات خاصة بالمصاحف الأندلسية في دراسة أخرى للباحث المنوني في سياق حديثه عن معرض المخطوطات العربية، الذي أقيم بمدينة مكناس والتي ضمت بعض العناوين المحفوظة في خزائن مكناس والرباط والقرويين بفاس وآسفي ومراكش، سوى بعض الإشارات الطفيفة عن المصاحف المغربية والتي تعود إلى أزمنة متأخرة[27].

وهنا يجب التنويه بأن أهل الأندلس، قد أخذوا صناعة تحضير الرق، وكذا صنعة ورق الكاغذ بعده، عن أهل القيروان، ولنا على ذلك شواهد تاريخية لا يرقى إليها شك، فهذا عثمان بن سعيد الصيقل - من موالي الأغالبة - نشأ في بلاط رقادة، وتتلمذ على أبي اليسر الشيباني - رئيس بيت الحكمة القيروانية - ومهر في عدة صناعات من ضمنها الوراقة، يستدعيه الأمير الحكم ولي عهد الأندلس بعد سقوط بني الأغلب سنة 296هـ/ 908م، فيلتحق به في قرطبة، فيختصه بتحضير الرق الرفيع له، إلى أن مات في عهده سنة 330هـ/942م[28].

وهذا إبراهيم بن سالم التونسي ويعرف بالوراق، ممن درس بمدينتي تونس والقيروان، وحذق صناعة الرق والوراقة، ثم قصد الأندلس واتصل بالأمير الحكم - المتقدم الذكر- فكلفه بصناعة الورق، توجد منه نماذج في المكتبة الأميرية لبني أمية، ومن حسن الحظ أن يكون محفوظا منها قطع في جامع القرويين بفاس[29].

وهذا محمد بن حارث الخشني، وهو من أبناء القيروان، يشد الرحال إلى الأندلس، وينال حظوة عند الأمير الحكم، ويشغله بالوراقة والتزويق وتركيب الأصباغ والأدهان وحل الذهب والفضة في بلاط الإمارة،

ثم يفتح دكانا بقرطبة لبيع الورق الرفيع والأدهان وتحضير عقاقير الكتابة والتزويق[30]. وقبل هؤلاء رحل إلى الأندلس محمد بن يوسف الوراق، فهو ممن تعلم بالقيروان وحذق الوراقة، فاستقطبه بلاط الحكم الثاني لهذا الغرض فلبى الطلب واعتكف على هذه الصنعة وتدوين كتابه في جغرافية المغرب إلى أن توفي عنده[31].

وكثر الخطاطون أيضا بالأندلس ومنهم كُتَّاب المصاحف من النساء، فقد أورد عبد الواحد المراكشي نصا يبرز لنا عناية الأندلسيين بنسخ المصاحف مفاده أنه "كان بالربض الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة يكتبن المصاحف بالخط الكوفي"[32].

هذا وقد غصت بلاد الأندلس بإقامة المساجد منذ السنوات الأولى من فتحها، ولا شك أنها ازدادت تشييدا وانتشارا في عصر الإمارة الأموية بالأندلس، وتعتبر العاصمة قرطبة، القطب الحاضن للعديد من المساجد والتي استمر بناؤها بشكل لافت للنظر في عصر الخلافة الأموية بالأندلس[33].

وقد أفاض "إيلي لامبير" في الحديث عن المساجد في بلاد الأندلس وشمال إفريقيا (بلاد المغرب الإسلامي) مركزا على طرازها المعماري وهندستها وفنونها الزخرفية، ولكن دون أن يشير إلى خزائنها وذخائرها المصحفية وتحولها إلى منابر لقراءة القرآن ودراسة علومه[34].

وأشار د. محمد الأمين بلغيث إلى مساجد قرطبة وإشبيلية كقبلتين للعلماء والطلاب وبمثابة جامعات زاخرة بالمكتبات وتدرس فيها العلوم الشرعية بما فيها علوم القرآن عبر مدارسها ومن خلال حلقاتها العلمية[35].

4. دخول علم القراءات إلى بلاد الأندلس

1.4- تعريف علم القراءات

القراءة علم يُعْنَى بكيفية قراءة القرآن من حيث اختلاف ألفاظ الوحي، حيث نزل القرآن الكريم على سبعة حروف، فقد روى عبد الله بن عباس – رضي الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "أقرأني جبريل – عليه السلام - على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف"[36] وسار الصحابة – رضي الله عنهم – على درب نبيهم – صلى الله عليه وسلم – في قراءة كتاب الله عز وجل، بِنَاءً على الاختلاف "السبعي" في الألفاظ والحروف[37].

واختلف العلماء في تفسير هذه الأحرف السبعة، والغالب أن المقصود منها، لغات العرب السبع في المعنى الواحد[38] وعلى ضوء ذلك تعددت مذاهب النطق في القرآن، يتصدر منها إمام له قراءة خاصة، تبعا لاختلاف ألفاظ كتاب الله وعلى غرار ما كان يتلفظ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم حمل الصحابة الناس في عهد عثمان على حرف واحد وهو حرف قريش، وبه كتب المصحف العثماني[39].

وأشهر القراء من الصحابة نذكر: أُبَيّ بن كعب، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وأبو موسى الأشعري[40] ومع بواكير ق 2هـ/8م اهتم علماء القرآن بوضع ضوابط محكمة للقراءة، وجعلوا منها علما قائما بذاته على غرار العلوم الشرعية الأخرى، اشتهر منهم سبعة قراء وهم: نافع بن عبد الرحمن (ت169هـ/785م) من أهل المدينة وعبد الله بن كثير (ت120هـ/737م)، من أهل مكة، وعبد الله بن

عامر (ت118هـ/736م) من أهل الشام وأبو عمرو بن العلاء (ت154هـ/770م) من أهل البصرة، وحمزة بن حبيب الزيات (ت156هـ/772م) وعاصم بن أبي النجود (ت156هـ/ 772م)، وأبو علي بن حمزة الكسائي (ت189هـ/804م) من أهل الكوفة[41].

ويهتم علم القراءات باختلاف النطق والأداء لآيات القرآن من تفخيم وترقيق وإظهار وإدغام وَمَدٍّ وقصر وتشديد وتخفيف[42] وهي محصلة ما توصل إليه المسلمون من دراسة متقنة للقواعد المحكمة لقراءة القرآن، وما ينبغي لها من مَدٍّ وَغَنٍّ وَوَقْفٍ وما إلى ذلك، واهتمام بتأليف الكتب في تلك الفروع، لأن مراعاة الأصول المقررة في قراءة القرآن الكريم، من طرف القراء، من شأنها ضبط وتقويم النطق للآيات الكريمة على صورة ثابتة، مع توحيد التلاوة[43]، وقد مر علم القراءات بثلاث مراحل رئيسية هي: مرحلة القراءة الحرة، ومرحلة القراءة الاختيارية، ومرحلة القراءة الترجيحية.

2.4- مراحل دخول علم القراءات إلى الأندلس

أ- مرحلة القراءة الاختيارية

وكانت الأندلس مشمولة بالنمط الاختياري للقراءات لكونها حظيت هي الأخرى بدخول التابعين إليها من أفراد البعثة العمرية وغيرهم من أمثال أبي عبد الرحمن، عبد الله بن يزيد المعافري الحبلي (ت100هـ/718م)، الذي شهد فتح الأندلس مع موسى بن نصير[44] ، وكذا حنش بن عبد الله السَّبائي الصنعاني (ت100هـ/718م) أيضا وارتبط اسمه بحيازة المصحف[45] ومنهم أبو عبد الله محمد بن أوس الأنصاري (ت102هـ/720م) الذي غزا المغرب والأندلس مع موسى بن نصير[46].

وفيما يلي نعرّج على بلاد الأندلس في عصر الإمارة الأموية، كما نلامس عصر الخلافة اضطرارا لنرصد حركة القراءة القرآنية في طورها الاختياري ونجيب على إشكالية التفضيل التي رآها الأندلسيون مناسبة لكينونتهم الدينية، أي القراءة النمطية التي واءمت منظومتهم في العلوم الشرعية والقرآنية بشكل خاص.

وقد صادفتنا صعوبات جمة في رسم معالم هذا الموضوع ومن ثم استعصاء الإجابة عن الإشكالية محل البحث، نظرا لغياب دراسة متخصصة عن القراءات بالأندلس في القرون الهجرية الأولى 1-2-3هـ/-8-9 7م، فالمصادر التراجمية عن طبقات القراء عامة شملت المشرق والمغرب والأندلس وكانت حصة الأسد لأعلام القراءة المشارقة ويليهم في المرتبة المغاربة، أما الأندلسيون فجاءوا في المؤخرة، وهنا نستثني قراءهم في القرنين 4 و 5هـ/10-11م، الذين نالوا كل الاهتمام، وهذا أمر طبيعي لما شهدته المرحلة من كثرة العلماء والمؤلفات في هذا المجال ولكنه زمنيا لا يخدم الموضوع.

وحاول المستشرق الإسباني "آنخل جنثالث بالنثيا" أن يضع في متناولنا صورة عامة عن حيثيات علم القراءة بالأندلس قائلا: "كان أهل الأندلس يتبعون القراءات المشرقية"، دون أن يذكرها أو يلمح إليها ثم أصبحت لهم قراءتهم الأندلسية الخالصة بفعل ظهور القراء المجتهدين من أمثال "مجاهد" – الذي جاء ذكره في السياق دون ترجمة – ولعله يحي بن مجاهد بن عوانة (أبو بكر الفزاري) – الأندلسي - الإلبيري

(ت366هـ/976م)، المعروف بعنايته لعلم القراءات، وبفضله انتشرت في إمارة دانية وغيرها لما كان من أئمة القراء المجتهدين[47].

وبدوره الأستاذ الحسين العمريش – أستاذ بكلية الشريعة بفاس- يؤكد الحكم السابق، بأن القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، لم يعرف فيه أحد من قرائه أن صنف مصنفا في القراءات السبع، وإنما التصنيف بدأ في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي في مجال القراءات بالأندلس، بعد أن عاد إليه الأئمة الذين رحلوا إلى بلاد المشرق ومصر، قصد تحصيل العلم في هذا التخصص، لعلمهم أن هناك فقرا في الكتب المصنفة من طرف الأندلسيين في مجال القراءات[48] والدراسة برمتها طوت أي حديث عن القراءات بالأندلس في القرون الهجرية الأولى 2-3-4هـ/8-9-10م،

وبعد هذا العرض ننتقل إلى برهان آخر نستدل به في إثبات ظاهرة مواكبة الأندلس لتطور علم القراءات بالمشرق والمغرب في طور الاختيار، ببروز نخبة من القراء ألموا بقواعد القراءة من مشاربها المتنوعة ثم اعتمدوا النمطية والمفاضلة على غرار ما جرى في العالم الإسلامي آنذاك، ولم يكونوا عالة على غيرهم، بل اجتهدوا في هذا العلم وألفوا فيه الكتب، وسنرتبهم زمنيا لنثبت باكورة هذا التخصص في الأندلس نقيض ما ذهبت إليه الدراسات السابقة. فمن قراء الأندلس الأوائل محمد بن فيرة (ت205هـ/820م)، غلب عليه القرآن، وكان يقرأ عليه في طليطلة[49]، وهذا عبد الله بن مسعود الطليطلي، رحل إلى القيروان وتتلمذ عن سحنون بن سعيد، وكان من أهل العلم بالقراءات، مع حسن الصوت بقراءة القرآن[50]، وذكر ابن الجزري وابن الفرضي عن عبد الله بن الغازي بن قيس (ت230هـ/ 844م)، بأنه كان بصيرا بقراءة نافع وعالما بالعربية، التي هي من شروط الإحاطة بأحكام التلاوة[51]، وذلك بعد أن قرأ على أبيه الذي سيأتي الحديث عنه لاحقا كعلم بارز في القراءة بالأندلس.

ويأتي عبد الملك بن حبيب (ت238هـ/862)، الفقيه الأندلسي المشهور والعالم الموسوعي في أعلى سلم القراء البارزين بفضل مؤلفاته القيمة في هذا العلم، يتصدرها "كتاب القارئ" وكتاب "إعراب القرآن" كما أن له تفسير للقرآن - يقع في 60 كتابا (أي جزءا أو محورا أو ربما حزبا من كتاب الله)[52] -.

ويعتبر حامد بن أخطل (ت280هـ/893م) الإلبيري أحد أبرز من حمل مقرأ نافع بن أبي نعيم، وهو أول من قرأ بها في حاضرة إلبيرة على حد تعبير الخشني[53] ومن علماء القراءة بقرطبة نذكر محمد بن عبد الجبار بن محمد (ت296هـ/908م)[54] ، ولم يكتف محمد بن جرير (ت310هـ/922م) بالتلقي والدراسة في هذا العلم، بل وضع كتابا في "القراءات" مما يدل على سعة اجتهاده، وهذا ليس غريبا، فقد كان حافظا لكتاب الله وفقيها في أحكام القرآن وعالما بأحوال الصحابة والتابعين[55] ، وعليه يكون محيطا بقراءتهم المتعددة أي ملما بخصائص الطورين في القراءة الحرة والاختيارية.

كما نلفت العناية إلى دور زكرياء بن يحي الأندلسي، وهو من أبناء ق 3هـ/ 9م، الذي كان أستاذا في القراءة بقرطبة، تتلمذ عليه جلة علمائها من أمثال أصبغ، فلم يكن بالأندلس بعد الغازي بن قيس، أضبط منه لقراءة نافع حسبما ذكره ابن الجزري[56].

ب- دخول قراءة الإمام نافع إلى الأندلس الأموي وترجيحها

- التعريف بالإمام نافع صاحب القراءة

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني (ت199هـ/814م)، أصله من أصبهان، ثم استقر بالمدينة المنورة، تميز بالثقة في الرواية، كما يعد رجلا صالحا باستقامته وعبادته، ويعتبر أحد القراء السبعة[57] المعتمدة قراءتهم لصحة سندها، فقد أخذ القراءة عن تابعي المدينة، فهو شيخ الإمام مالك في القراءة وتلميذه في الفقه، فلا مشاحة أن يكون مرجعا أساسيا في هذا العلم، ليجعل منه مدرسة قائمة بذاتها ساهم في ترقيتها طلابه من مختلف الأمصار.

وقد أثبتت المصادر بما لا يَدْعُ مجالا للشك اتصال الأندلسيين بالإمام نافع وأخذ القراءة عنه، إلا أنها لم تحدد لنا تاريخ دخولها بالتدقيق[58]، وهذا لا يعد مشكلا عويصا طالما أنها أجمعت على انتشارها ثم سيادتها في الأندلس[59].

- طلبة الأندلس الأموي عن الإمام نافع المدني وتلاميذه

إن علماء الأندلس في عصر الإمارة الأموية، لم يدخروا وسعا في القيام بالرحلة العلمية القرآنية لنفس الغرض، وإن ضنت علينا المصادر بالأخبار الوافية عن تلاميذ الإمام نافع الأندلسيين، فهذا لا يعني انتفاء وجودهم، وإن كانوا قلة، ذلك أن جل اهتمام كتب الطبقات والتراجم سواء الأندلسية أو المغربية، قد انصب على استعراض سير الفقهاء.

وفي هذا الشأن فقد ذكر ابن الجزري أن غازي بن قيس (ت199هـ/814م)، قد أخذ القراءة عرضا وسماعا عن نافع بن أبي نعيم، وضبط عنه اختياره، كما صحح مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة[60] وذلك أثناء قيامه بالرحلة إلى المدينة في صدر حكم عبد الرحمن بن معاوية[61].

وقد سمحت له هذه الدراسة القرآنية المتخصصة الإلمام بقراءة أهل المدينة، فكان أول من أدخل قراءة نافع إلى الأندلس حسب بعض المصادر[62] وكان إمام الناس بقرطبة في القراءة، وأستاذا يقرأ عنه حرف نافع[63]، وفي طليعة الطلبة الأندلسيين المتخرجين عنه، ابنه عبد الله بن الغازي بن قيس القرطبي (ت230هـ/844م)، الذي اعتبره ابن الفرضي بصيرا بقراءة نافع بن أبي نعيم[64] ، ولما كان عبد الملك بن حبيب، وأصبغ بن خليل وعثمان بن أيوب من تلامذته أيضا[65]، فلا يستبعد أخذهم عنه هذه القراءة التي تقترن كما هو معلوم بالمدرسة المذهبية المالكية، وكان الغازي بن قيس عميد هذه المدرسة حيث كان من أوائل الفقهاء الذين أدخلوا موطأ الإمام مالك إلى بلاد الأندلس على حد ما ذكرناه فيما سبق من الدراسة.

وبدورها فإن المراجع تعتبر الغازي بن قيس الناقل الأول لقراءة نافع نحو الأندلس ومن المهتمين بتدريسها هناك[66]، وتعد هذه العملية من المؤثرات الحجازية الواضحة في الأندلس، بدخول تلك القراءة إليها - على اعتبار أن الحجاز مثلت في ق 2هـ/8م مركزا ثقافيا مستقطبا للعلوم الدينية -[67] ومنها علوم القرآن وخاصة القراءات.

ولكننا من جهتنا لا نميل إلى جعل دخول هذه القراءة المدنية إلى الأندلس، حكرا على شخصية واحدة، فلا شك أن تقوم مجموعة أخرى لا يستهان بها من طلبة الأندلس بالرحلة إلى المدينة والدراسة عن الإمام نافع، ثم العمل على نقل قراءته المفضلة لديهم إلى بلادهم، فقد أثبتت المصادر أن يحي بن يحي الليثي، قد سمع من نافع بن أبي نعيم القارئ أثناء رحلته إلى المدينة[68].

إن عدد طلبة الأندلس عن الإمام مالك قد بلغ 15 طالبا وكان منهم الذي نقل موطأه، ألا يفترض على هؤلاء دراستهم عن الإمام نافع قراءته بحكم اقترانهما بالمدرسة المالكية وزمالتهما العلمية وجغرافيتهما الحجازية – المدنية - المشتركة، وبالطبع نعني الإمامين مالك ونافع وخصوصا أن هؤلاء الطلبة يتلازمون مع الغازي بن قيس زمنيا، بل منهم السابق عليه، مثل سعيد بن عبدوس الطليطلي (ت180هـ/796م) ومحمد بن سعيد بن بشير بن شراحبيل (ت198هـ/ 813م) وزياد بن عبد الرحمن شبطون (ت204هـ/819م) وسعيد بن أبي هند الطليطلي (ت200هـ/ 815م)[69] وما يدل على أن هدفهم من الرحلة لم يكن فقهيا فقط، بل لامس العلوم الدينية الأخرى كعلم القراءات، فقد ذكرت المصادر عن عبد الرحمن بن موسى الهواري – الأستجي - بأنه لقي مالكا وكان متمكنا في علوم القرآن كالتفسير والقراءة[70] وله كتابان أحدهما في القراءات وآخر في تفسير القرآن الكريم[71].

ونضيف إلى هذه الزمرة 16 من أعلام المذهب المالكي الذين كان لهم الفضل في توطيد مدرسة أهل المدينة في الفقه ممن لم يلتق بالإمام مالك، ولكنهم درسوا عن تلاميذه بالحجاز ومصر ، وإشارتنا إليهم في هذا السياق، لنثبت احتمالية تمكينهم لقراءة نافع بالأندلس، والتي تدخل في إطار المنظومة المذهبية المالكية، فإن لم يدرسوا عنه قراءته مباشرة، فلا مانع أن يأخذوها عن تلاميذه في التخصص أو عن أعلام الحجاز في العلوم الدينية عموما، نذكر من أمثال هؤلاء: عيسى بن دينار (ت212هـ/827م) وعبد الرحمن بن دينار بن واقد الغافقي (ت201هـ/816م) وحسين بن عاصم الثقفي (ت208هـ/823م)[72] وهم استشهاد نموذجي لقربهم الزمني من عصر الغازي بن قيس وصاحب قراءة أهل المدينة الإمام نافع، وغيرهم كثير، سيرد ذكرهم لاحقا ضمن قنوات نقل هذه القراءة، المدنيين أو المصريين، ممن حل بالأندلس أو الذين اتصل بهم الأندلسيون.

والمؤكد من كل هذا تمسك أهل الأندلس بقراءة نافع بغض النظر عن الذين أسهموا في إدخالها وفتراتهم الزمنية المتباينة، إلى درجة التعصب، فهذا يحي بن أصبغ بن خليل قد قرأ بالناس في بعض ليالي رمضان وهو يؤم بوالده أيضا، بغير حرف نافع بن أبي نعيم المدني، فأنكر عليه ذلك أبوه، فجعل يصحح له اعتمادا على قراءة غازي بن قيس واعتمادا على نافع المدني[73].

وذكر لنا مؤلف مجهول معلومة فريدة، مفادها أن محمد بن بشير القاضي (ت199هـ/814م)، أول من أدخل قراءة نافع إلى الأندلس، بعد أن أخذها عنه بالمدينة[74].

- دور المدرسة المصرية في القراءات بالأندلس

ظهرت نخبة من القراء بمصر، بعد أن أتمت تكوينها في علم القراءة بالمدينة المنورة على حرف الإمام نافع، حتى نشأت مدرسة مصرية حقيقية، بلغ صداها إلى المغرب والأندلس، وكان من أعلام هذه المدرسة البارزين، عثمان بن سعيد المصري – المعروف بورش - بعد أن أخذها في المدينة على الإمام نافع بن أبي نعيم، ليعمل على نقلها إلى مصر، أين تصدر بها للإقراء إلى أن وافته المنية سنة (197هـ/812م)[75] كما ساهم الفقهاء المصريون في نشر قراءة نافع من أمثال الليث بن سعد وأشهب بن عبد العزيز وهما من تلاميذه اللذين أخذا قراءاته عنه[76].

وقد اعتبر ابن تغري بردي الإمام ورش، قيروانيا من حيث الأصول[77]، فإن صحت هذه المعلومة، فإن أهل المغرب، كان لهم قصب السبق في نقل قراءة نافع إلى مصر.

ولقد شاعت قراءة نافع بمصر بفضل الدور الذي أداه ورش في التدريس، فقد كان جيد القراءة مع براعته في العربية كما وصفته المصادر، وأورث هذا العلم لنخبة من طلابه، وفي صدارتهم أبي يعقوب الأزرق يوسف بن عمر بن يسار (ت240هـ/ 854م) خليفته في الإقراء من بعده في الديار المصرية، الذي عرف باجتهاده في التخصص، حيث انفرد عن أستاذه بتغليظ اللامات وترقيق الراءات[78].

وكان لورش وأبي يعقوب وتلاميذهما أثر كبير في انتشار رواية نافع، ليس بمصر فحسب، وإنما بالأندلس أيضا، حتى أن أهل هذه البلدان الإسلامية قد جعلوا منها القراءة الرسمية نظرا لشيوعها[79] ، فبفضل الرحلات العلمية الأندلسية إلى المشرق، والمرور عبر مصر والنزول بها، تمكن الطلبة الأندلسيون من التتلمذ على أعلام قراءة نافع بها.

- أخذ الأندلسيين قراءة نافع عن ورش وتلاميذه بمصر

على اعتبار أن رواية ورش هي أحسن الروايات التي تواترت عن نافع، حرص الأندلسيون على الأخذ بها، ولتحقيق ذلك كان على طلبتهم القُرَّاء الرحلة إلى مصر للتتلمذ عن شيخها وتلاميذه المشهورين، وهو ما يفسر ارتباط علم القراءة على حرف نافع بالمدرسة المصرية.

وحسب السيوطي وابن الجزري، فإن رواية ورش – تلميذ نافع - قد تسربت إلى الأندلس بواسطة عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم أبي الأزهر المصري (ت231هـ/ 845م)[80]، دون ذكرهما لتفاصيل هذه المعلومة المبهمة. وبعد تمحيصنا لها بدا لنا عدم رحلة هذا الأخير للأندلس حتى نقدر مساهمته في نقلها، وإنما اقترن اسمه بانتشارها في الأندلس، لكثرة طلبته الأندلسيين، وهذا ما سنذكره بعد حين.

وبعد استقصائنا في المصادر المختصة، اتضح لنا وجود تلامذة الإمام ورش من أهل الأندلس درسوا عنه قراءة نافع برسم اجتهاده، فقد ذكر ابن الفرضي عن محمد بن عبد الله القرطبي، بأنه عقد رحلة إلى مصر وقرأ بها القرآن على عثمان ابن سعيد المعروف بورش، وقال عنه: كان عالما بالقرآن بصيرا بالعربية، وهو ما أكده ابن الجزري بقوله: أخذ القراءة عرضا عن ورش بعد رحلته إليه ما جعله يتضلع في القراءات[81].

ولعلّ من الأعلام القراء الأندلسيين البارزين، الذين ألموا بقراءة ورش دراسة وتأليفا، المقرئ زكرياء بن يحي الأندلسي، وهو من أبناء ق3هـ/9م، الذي عرض على أحمد بن إسماعيل التجيبي وبكر بن سهل الدمياطي، وحبيب بن إسحاق ومواس بن سهل، فحسب ابن الجزري لم يكن بالأندلس بعد الغازي بن قيس أضبط منه لقراءة نافع، ولا أعرف بألفاظ المصريين من أصحاب عثمان بن سعيد (ورش)، ومن جهوده في هذا المجال أن تخرَّج عليه بعض علماء الأندلس ومنهم الفقيه أصبغ بن خليل وجماعة من أهل قرطبة[82].

وتشير المصادر أيضا إلى شخصيات أندلسية أخرى من الأهمية بمكان، كان لها دور بالغ في اعتماد رواية ورش لدى الأندلسيين، فقد نوه ابن الجزري بالمقرئ القرطبي محمد بن وضاح بن بزيغ (أبو عبد الله

الأندلسي) (ت287هـ/900م)، فقد روى قراءة نافع عن أشهر تلامذة ورش ألا وهو عبد الصمد بن عبد الرحمن، ولم يكتف بالدراسة عنه بل دعم تحصيله بنسخة مكتوبة عن عرضه، كما تلقى عنه مصنفه في "الاختلاف بين نافع وحمزة"، قال الداني، ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش وصارت عندهم مدونة، وكانوا قبل ذلك معتمدين على رواية الغازي بن قيس عن نافع[83].

ومن مميزات هذه الفئة من القراء الأندلسيين، التمكين لرواية ورش ليس فقط من خلال أخذ قراءته عنه وعن تلاميذه، بل أشفعوا ذلك بالمؤلفات التي ساهمت في انتشارها على غرار المقرئ الأندلسي، مطرف بن عبد الرحمن (أبو القاسم)، الذي عقد رحلة علمية إلى مصر للتكوين في الإقراء، حيث عرض على عبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة ومواس بن سهل كما سمع الحروف من يونس بن عبد الأعلى عن ورش، ويبدو أنه عدَّد مشاربه في القراءات، فتتلمذ عن إسحاق الخزاعي عن أصحابه عن ابن كثير، ولكنه في النهاية وكما قال الداني كان من أهل الضبط والإتقان والمعرفة بقراءة نافع برواية ورش، وله كتاب حسن في الأداء يدل على تفوقه العلمي في تخصص القراءات[84].

وتجدر الإشارة أيضا إلى المقرئ إبراهيم بن حمدان بن عبد الصمد (أبو إسحاق الأندلسي)، الذي رحل إلى مصر وأوطنها وقرأ على إسماعيل بن عبد الله النحاس، أحد أبرز طلبة الإمام ورش، إضافة إلى المقرئ إبراهيم بن محمد بن بازي، أبو إسحاق بن القزاز الأندلسي (ت294هـ/906م)، الذي وصفته المصادر بالعالم الثقة، قرأ على عبد الصمد بن عبد الرحمن صاحب ورش. وسمع منه كتابه الذي جمعه في قراءة نافع وحمزة، ولما قفل راجعا إلى الأندلس عكف على نشاط الرباط إلى أن توفي بطليطلة، وكانت محصلة دراسته بمصر أن أصبح مقرئا حافظا لكتاب الله - عز وجل - بصيرا بوجوه القراءة متقنًا لأحكامها وله إبنٌ قارئ وتفوق بقراءته على أهل مكة والمدينة بشهادة علماء الأندلس[85].

ولا يفوتنا في هذا المقام أن ننوه بدور شخصية أندلسية من القراء الذين كانت لهم بصمة واضحة المعالم في ترسيم قراءة نافع برواية ورش بالأندلس، ونعني بذلك المقرئ الذائع الصيت، محمد بن عمر بن خيرون المعافري الأندلسي (ت306هـ/918م) الذي حذق علم القراءة بقرطبة وشد الرحال إلى مصر وتتلمذ هناك عن أشهر تلاميذ ورش وهو أبو يعقوب الأزرق[86] كما درس أيضا عن تلاميذ أبي يعقوب، فقد أخذ رواية ورش عن محمد بن سعيد الأنماطي[87] وعن أبي الحسن إسماعيل النحاس[88] كما أخذها أيضا عن تلميذ داود بن أبي طيبة (ت223هـ/837م)، ألا وهو عبيد بن محمد المعروف برجال (ت284هـ/897م)[89] وكانت محصلة تكوينه في المدرسة المصرية، أن كان يشدد على الأخذ برواية ورش عن نافع، ويلزم طلبته في الأندلس، القراءة بها ومنهم ابنيه محمد وعلي، ومن طلبته الأندلسيين، أبي جعفر أحمد بن أبي بكر الهواري المعلم، وعبد الحكم بن إبراهيم وعلي بن أحمد البجائي[90].

ومن قراء الأندلس الدارسين بمصر، نذكر سعيد بن جابر بن موسى الكلاعي (ت324هـ/935م)، وهو من أهل إشبيلية، قرأ بمصر على أحمد بن سعيد وأحمد بن هلال وأبي بكر القباب (ت224هـ/838م) وكانت محصلة الدراسة أن أتقن قراءة القرآن، ثم انصرف إلى إشبيلية، فكان يستقدم إلى قرطبة كل عام من شهر رمضان للقيام[91] ، وحتى يدعى إلى هذه المهمة في عاصمة الخلافة الأموية بالأندلس فلابد أن يكون مقرئا حاذقًا، ولا غرو أن قراءته على حرف نافع برواية ورش.

وإذا كانت رحلة الأندلسيين إلى مصر لغاية التتلمذ في القراءات على أعلامها من القراء الكبار على مذهب نافع وتلميذه المصري ورش، فإن من نتائجها الواضحة ظهور نخبة من علماء القراءات بالأندلس، بلغوا مستوى الأستاذية بوطنهم وخارجه ، ومنهم سليمان بن مسرور، وهو من أهل طليطلة، استوطن مصر ومات بها، وغلب عليه في التخصص العلمي، القراءات حيث كان فيها إماما وعرف عنه حسن الصوت في تلاوة القرآن[92].

وبفضل التكوين العلمي الذي تلقاه علماء القرآن الأندلسيين، عن المدرستين المدنية والمصرية، مكنتهم هذه الازدواجية من تلقيح قراءة نافع برواية ورش التي حازت المرتبة الأولى بمتانة سندها لذا فضلها أهل الأندلس وتفوقوا فيها، بكثرة قراءتهم على منوالها ومؤلفاتهم العديدة في مجالها مما أهلهم إلى تكوين مدرسة أندلسية في القراءة ارتقت إلى مستوى التأثير الخارجي وهو ما سنتناوله لاحقا.

5. خاتمة

من خلال هذه الدراسة قمنا بالاستقصاء والبحث عن المعلومات حول المدرسة القرآنية في عصر الإمارة الأموية ودور الرحلة العلمية في ذلك، وتوصلنا إلى جملة من الاستنتاجات:

- دخول القرآن الكريم إلى بلاد الأندلس تزامنا مع الفتح الإسلامي محفوظًا في الصدور ومدونًا في المصاحف بفضل فئة التابعين مثل حنش الصنعاني (ت100هـ/718م).

- دخول المصحف العثماني إلى الأندلس زمن عبد الرحمن الأوسط (206-238هـ/821-852م)، الذي انفتح على المشرق وكان يقتني المصاحف القرآنية ثم كثر كُتّاب المصاحف في الأندلس، 170 امرأة في قرطبة يكتبن المصاحف بالخط الكوفي.

- دخول القراءات المتنوعة والاختيارية إلى بلاد الأندلس مع باكورة الفتوحات الإسلامية بفضل التابعين وكذلك الرحلة العلمية إلى بلاد المشرق وخاصة (الحجاز والشام).

- انتشار قراءة ورش عن الإمام نافع بالأندلس بفضل الرحلات العلمية المتبادلة بين مصر والأندلس – ومن ذلك أَخْذْ غازي بن قيس (199هـ/814م) القراءة عن نافع بن أبي نعيم المدني، وأخْذ محمد بن عبد الله القرطبي عن عثمان بن سعيد المصري المعروف بورش، كما أخذها محمد بن وضاح الأندلسي (ت287هـ/900م) عن تلميذ الإمام ورش، عبد الصمد بن عبد الرحمن، كما أخذوا بقراءات مشرقية أخرى.

- دور المقرئ الأندلسي المشهور محمد بن عمر بن خيرون المعافري الأندلسي (ت306هـ/918م) في ترسيم قراءة نافع برواية ورش بالأندلس بعد الدراسة عن تلميذه المصري أبو يعقوب الأزرق.

6. المصادروالمراجع

[1] انظر تفاصيل هذه العملية في دراستنا: الطيب بوسعد: الحياة الثقافية والعلمية في الإمارة الأغلبية وعلاقاتها بالخلافة العباسية (184-296هـ/800-909م)، رسالة ماجستير، تحت إشراف عبد العزيز فيلالي، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2002/2001، ص248 وما بعدها، ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق): الفهرست، تحقيق مصطفى الشويمي، ط1، الدار التونسية للنشر، والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص138-139، صبحي صالح: مباحث في علوم القرآن، ط14، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1982، ص83،

Soualah Mohamed : L'Islam et l'évolution de la culture arabe, 4ème édition, imprimeries la Typo-Lithro et Jules Carbonal, Alger, 1953, p32.

[2] ابن النديم: المصدر السابق، ص122-123، Soualah, op.cit, p32.

[3] ابن النديم: نفس المصدر، صفحات 132، 133، 139، Soualah, op.cit, p32.

[4] انظر الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، ط3، دار الفكر، لبنان، د. ت، ج1، ص403، انظر أيضا: جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، د. ط، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1988، ج1، ص167-172، هناك معلومات أخرى تفيد في كتابة مصاحف أخرى أرسلت إلى أمصار مختلفة منها اليمن والبحرين ومصر والجزيرة، السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص172، انظر الدراسة المفصلة عن جمع القرآن الكريم على يد أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان – رضي الله عنهما - ومصحفه الخاص: د. السيد عبد العزيز سالم و د. سَحَرْ عبد العزيز سالم: معالم التاريخ الإسلامي، د. ط، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2005، ص129 وما بعدها.

[5] المالكي (أبو بكر عبد الله بن محمد): رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق بشير البكوش، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ج1، ص106-121، الدباغ (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري): معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، 1993، ج1، ص187-188.

[6] ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011، ص109، وما بعدها، المالكي: رياض النفوس، ج1، ص121، الحميدي (أبو عبد الله محمد بن أبي نصر): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق ناصر الأنصاري، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2008، ج1، ص315-316-317-318، المقري (أحمد بن محمد التلمساني): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968، ج1، ص278، أبو سعد عبد السلام محمد: رحلة الفقه في الأندلس، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد 19، كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، 2002، ص67، محمود علي مكي: رواد الثقافة الدينية الأولى بالأندلس، مجلة البينة، العدد 5 والعدد 7، الحلقة 1 و 2، المملكة المغربية، سبتمبر ونوفمبر 1962، ص49.

[7] ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص175، المقري: نفح الطيب، ج1، ص278، ج3، ص5-9، المالكي: الرياض، ج1، ص99 وما بعدها، محمود علي مكي: المرجع السابق، ص54، سماه أبو سعد خطأ عبد الله بن يزيد المعافري الحنبلي والصحيح "الحبلي"، المرجع السابق، ص68-69.

[8] عبد السلام أحمد الكنوني: المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، ط1، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، 1981، ص25.

[9] السيد عبد العزيز سالم: معالم التاريخ الإسلامي، بدون رقم الطبع، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2005، ص173 و 174، سحر السيد عبد العزيز سالم: مصحف عثمان بن عفان في الأندلس، المجلة العربية للثقافة، ع27، إسيسكو، جامعة الدول العربية، 1994، ص51-56 وما بعدها.

[10] السيد عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، مجلد 29، مدريد، إسبانيا، 1997، ص12، السيد عبد العزيز سالم و أ. د. سحر السيد عبد العزيز سالم: معالم التاريخ الإسلامي، ص168-175. ويرى هذا الباحث أن المصحف العثماني المنقول إلى الأندلس مبتور لا يتعد أربع ورقات على الأرجح، ولكن دخول المصاحف الأخرى نسخا عنها يبقى واردا، د(ة) سحر: مصحف عثمان، ص60 وما بعدها.

[11] د. محمد محمد زيتون: العلاقات الثقافية بين القيروان وبين المراكز الفكرية بالمغرب، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، ع3، الرياض: المملكة العربية السعودية، 1979، انظر أيضا: د.محسن جمال الدين: العلاقات الثقافية بين الأندلس والبلاد العربية، مجلة المناهل، ع31، وزارة الشؤون الثقافية، الرباط، المغرب، 1984، ص178.

[12] محمد زيتون، المرجع السابق، ص195.

[13] نفس المرجع، ص196.

[14] ابن حزم: رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1983، ج2، ص75-194، سحر السيد عبد العزيز سالم: مصحف عثمان بن عفان في الأندلس، ص63-64.

[15] ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد، ط1، دار المعارف، مصر، 1962، ص100.

[16] الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص13، الضبّي (أحمد بن عميرة): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1997، ص18، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص82 وما بعدها، ابن خلدون: كتاب العبر، مجلد 4، ص316.

[17] محمد السويسي: العلوم العربية بالأندلس، مجلة الثقافة العربية - الإسبانية عبر التاريخ، دمشق، 1990، ص522.

[18] السيد عبد العزيز سالم: معالم التاريخ الإسلامي، ص168.

[19] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، نشره ج. برجستراسر، ط3، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، 1982، ج2، ص2، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص345، كان رأسا في علم القرآن ويقرأ عليه بالأندلس وإمام الناس بقرطبة في القراءة، القاضي عياض (أبو الفضل بن موسى بن عياض اليحصبي): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق أحمد بكير، ط1، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ودار الفكر، طرابلس، ليبيا 1967، ج1، ص348.

[20] ابن الجزري: المصدر السابق، ج2، ص275.

[21] ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص110-111، ابن الجزري: المصدر السابق، ج2، ص217. الحميدي: جذوة المقتبس، ج1، ص96.

[22] بالنثيا آنخل جنثالث: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 1955، ص406-407، انظر: ابن بشكوال: كتاب الصلة في تاريخ علماء الأدلس، تحقيق صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2003، ص488 وما بعدها.

[23] الدوادي: طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1972، ج1، ص116-117، جلال الدين السيوطي: طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1976، ص40 وما بعدها، انظر أيضا: بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص407.

[24] محمد المنوني: ترجمة مغربية لفهرس الإسكوريال – تعريف بها - مجلة البحث العلمي، ع6، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، المغرب، السنة 2، 1965، ص16 وما بعدها.

[25] محمد إبراهيم الكتاني: جولة في المخطوطات العربية بإسبانيا، مجلة البحث العلمي، ع10، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، المغرب، السنة 4، 1967، ص30-34 وما بعدها.

[26] Georges Vajda : notes sur le fond de manuscrits arabes de la bibliothèques de l'Escorial ; in revue, Al-Andalus, revista de las escruelas de estudios arabes de Madrid Granada, volumen XXVIII, Spain, 1963, p61-94.

[27] محمد المنوني: "معرض المخطوطات العربية بمكناس من 10 إلى 16 مارس 1958"، مجلة تطوان، ع3 و 4، مجلة للأبحاث المغربية الأندلسية، تطوان، المغرب، 1958-1959، ص97-108.

[28] ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1989، ص190، المالكي: الرياض، ج2، ص477، المقري: نفح الطيب، ج2، ص115، عبد الوهاب حسن حسني: البردي والرق والكاغذ، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد 1، مجلد 2، جامعة الدولة العربية، مطبعة مصر، 1956، ص41-42.

[29] حسن حسني عبد الوهاب: البردي والرق والكاغذ في إفريقية، ص42.

[30] ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص383-384، الضبي: بغية الملتمس، ص61-93، عياض: المدارك، ج2، ص162.

[31] الضبي: البغية، ص131، ابن الأبار: التكملة، ج1، ص101-367، ابن عذاري المراكشي: البيان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمَغْرِب، تحقيق جورج كولان وليفي بروفنسال، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009، ج1، ص134-241.

[32] عبد الواحد بن علي المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق خليل عمران المنصور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005، ص269، أحمد الكنوني: المدرسة القرآنية في المغرب، ص27.

[33] السيد عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، مجلد 29، صفحات 17-13-15-16.

[34] Elie Lambert : les mosquées de type Andalou, en Espagne et en Afrique du Nord, in revue Al-Andalous, vol. XIV, Madrid, Espagne, 1949, p273-289.

[35] د. محمد الأمين بلغيث: دولة المرابطين بالأندلس، ط1، دار الوعي، الجزائر، 2009، صفحات 81-82.

[36] محمد عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، دار الجيل، لبنان، 1988، ج1، ص318.

[37] عبد الرحمن ين خلدون: المقدمة، تحقيق عادل بن سعد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010، ج1، ص347-348.

[38] مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ط33، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1997، ص162.

[39] الزركشي: المصدر السابق، ج1، ص214.

[40] القطان: المرجع السابق، ص170 وما بعدها.

[41] السيوطي: الإتقان، ج1، ص224، ابن النديم، الفهرست، ص140 وما بعدها.

[42] الطيب بوسعد: الحياة الثقافية والعلمية في الإمارة الأغلبية وعلاقاتها بالخلافة العباسية، ص260.

[43] آنخل جنثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص405، انظر تفاصيل علم القراءات وإطلاق لفظة القارئ والمقرئ في اللغة واصطلاح القراءات، هند شلبي: القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، د. ط، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983، ص245-259.

[44] الدباغ: المعالم، ج1، ص180.

[45] الدباغ: نفس المصدر، ج1، ص187-188.

[46] نفسه، ج1، ص189، لمزيد من التفاصيل عن دور البعثة التعليمية بإفريقية، انظر: هند شلبي، المرجع السابق، ص126 وما بعدها.

[47] الداودي: طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1972، ج2، ص375، بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ص405.

[48] الحسين العمريش: "إسهامات القراء بالأندلس في ميدان القراءات"، مجلة الإحياء، تصدرها رابطة علماء المغرب، العدد 14، جويلية 1999، فاس، المملكة المغربية، صفحات 101-102-103.

[49] ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص304، الخُشني (محمد بن حارث): أخبار الفقهاء والمحدِّثين، تحقيق ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا، ط1، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، إسبانيا، 1992، ص147، ذكر وفاته في سنة 285هـ/898م.

[50] الخشني: نفس المصدر، ص220، ابن الفرضي: المصدر السابق، ص178.

[51] ابن الجزري: طبقات القراء، ج1، ص44، ابن الفرضي: المصدر السابق، ص175.

[52] الداودي: طبقات المفسرين، ج1، ص349-350.

[53] الخشني: المصدر السابق، ص77، ترجم له ابن الفرضي باقتضاب شديد، ولم يذكر تخصصه العلمي في القراءة ولا في غيرها، تاريخ علماء الأندلس، ص94.

[54] ابن الفرضي: نفس المصدر، ص310.

[55] السيوطي: طبقات المفسرين، صفحات 95-96-97.

[56] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص294-295.

[57] ابن الجزري: نفس المصدر، ج2، ص330-331، انظر عن قراءته، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، تحقيق على محمد الطباع، بدون رقم الطبع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، ج1، ص99 وما بعدها.

[58] المقري: نفح الطيب، ج2، ص66، ابن الأبار: التكملة، ج1، ص360، ابن الجزري: المصدر السابق، ج2، ص32.

[59] R. Blachére : Introduction au Coran, Paris, 1957, p131.

[60] ابن الجزري: المصدر السابق، ج2، ص2.

[61] ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص345.

[62] ابن الجزري: المصدر السابق، في نفس المكان، عياض: المدارك، ج1، ص347-348.

[63] ابن فرحون اليعمري (إبراهيم بن نور الدين): الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق مأمون بن محي الدين الجنّان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996.

ابن فرحون: نفس المصدر، ص314، ابن الفرضي، المصدر السابق، ق1، ص345، عياض: المصدر السابق، ج1، ص348.

[64] ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص212، انظر أيضا: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص2، قرأها على أبيه، انظر ترجمته المفصلة، ابن الجزري: المصدر السابق، ج1، ص440-441.

[65] ابن الفرضي: المصدر السابق، ق1، ص345، ابن الجزري: المصدر السابق، ج2، ص2.

[66] محسن جمال الدين: العلاقات الثقافية بين الأندلس والبلاد العربية، ص178.

[67] عبد القادر ورقلاني: الدولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد إلى السقوط، ط1، دار وحي القلم، دمشق، سوريا، دار الأصالة، بئر توتة، الجزائر، 2006، ص159.

[68] مؤلف مجهول: طبقات فقهاء المالكية، مخطوط، ورقة 59-60، عياض: المدارك، ج1، ص535-536-537، الضبي: بغية الملتمس، ص445.

[69] عياض: المدارك، ج1، ص347-493-349-353-354.

[70] عياض: نفس المصدر، ج1، ص507-508.

[71] محسن جمال الدين: العلاقات الثقافية بين الأندلس والبلاد العربية، ص178، لم يذكر له عياض سوى كتابه في التفسير، المصدر السابق، ج1، ص508، انظر أيضا: ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص212، الخشني: أخبار الفقهاء والمحدثين، ص234 وما بعدها.

[72] عياض: المدارك، ج2، ص18-19، الشيرازي (أبو إسحاق): طبقات الفقهاء، تحقيق علي محمد عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، 1997، ص15، عياض: المصدر السابق، ج2، ص30.

[73] الخشني: أخبار الفقهاء والمحدثين، ص38، وتجدر الإشارة إلى بعض الشخصيات الأندلسية في الإقراء على منهج الإمام نافع، ممن يحتمل أخذها عنه مباشرة، مثل حامد بن أخطل (أبو الخضر)، (ت280هـ/893م) من أهل إلبيرة، كانت له رحلتان إلى المشرق، وكان أحد من حمل مقرأ نافع بن أبي نعيم إلى درجة التفوق والإتقان وهو أول من قرأ بها في حاضرة إلبيرة، الخشني: المصدر السابق، ص77، ابن الفرضي: المصدر السابق، ص94، ونضيف إليه شخصية أصبغ بن مالك بن موسى (ت299هـ/911م)، المقرئ القرطبي، قرأ القرآن على إبراهيم بن محمد بن باز، ثم أصبح إماما في قراءة نافع، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص79.

[74] مؤلف مجهول: طبقات فقهاء المالكية، مخطوط، ورقم 30، انظر ترجمته، الضبي: بغية الملتمس، ص53 وما بعدها، الخُشَني (محمد بن حارث): قضاة قرطبة، تحقيق ياسر سلامة، ط1، دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2008، ص127 وما بعدها.

[75] السيوطي (جلال الدين): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، 1967، ج1، ص185، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، ج1، ص113، ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، مصر، بدون تاريخ، ج2، ص155-156، صالح محمد فياض: تعريب المغرب إبان الفتوحات الإسلامية إلى نهاية بني الأغلب، مجلة المؤرخ العربي، ع30، اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العراق، 1986، ص135.

[76] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص331.

[77] ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج2، ص155.

[78] السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص486، ابن الجزري: طبقات القراء، ج2، ص402.

[79] السيوطي: المصدر السابق، ج1، في نفس المكان، صالح محمد فياض: المرجع السابق، ص135.

[80] السيوطي: حسن المحاضرة، ج1، ص486، ابن الجزري:غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص389.

[81] ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ق2، ص6، ابن الجزري: طبقات القراء، ج2، ص189، وكانت حصيلة دراسته على الإمام ورش أن أصبح متخصصا في قراءته بعد أن نقلها إلى الأندلس حسبما يفهم من الرواية، انظر: محسن جمال الدين: العلاقات الثقافية بين الأندلس والبلاد العربية، ص178.

[82] ابن الجزري: المصدر السابق، ج2، ص295.

[83] نفس المصدر، ج2، ص275.

[84] نفسه، ج1، ص300.

[85] ابن الجزري: المصدر السابق، ج1، ص13-23، ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ص21-22، ذكر تاريخ وفاته سنة 274هـ/887م، وعائلته كلهم من القراء.

[86] المقري: نفح الطيب، ج2، ص65.

[87] السيوطي: حسن المحاضرة، ج1، ص487، انظر ترجمة الأنماطي، ابن الجزري، طبقات القراء، ج2، ص146 وما بعدها.

[88] ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص360، انظر ترجمة النحاس، ابن الجزري: المصدر السابق، ج1، ص165.

[89] ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص360، التليسي بشير رمضان: الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن 4هـ/10م، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003، ص440.

[90] ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص360، ابن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1930، ج1، ص81.

[91] ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص179، الخشني: أخبار الفقهاء والمحدثين بالأندلس، ص326-327، ذكر تاريخ وفاته (سنة 327هـ/938م).

[92] ابن الفرضي: المصدر السابق، ص186.